يلزمه القول بالتعطيل **السادس** لو كان جسما فلا بد وان يكون منقسما لان الانقسام
من لوازمه وح ان قام بكل واحد من الاجزاء علم وقدرة وارادة على حدة
لزم تعدد الالهة وان قام بمجموع تلك الاجزاء علم واحد وقدرة واحدة لزم قيام
المعنى الواحد بمحلين مختلفين في وقت واحد وهو ممتنع لا يقال هذا منتقض
بان الواحد منا عالم قادر مريد فيلزم المحذور المذكور او تعدد العالمين والقادرين
في شخص واحد لانا نقول المحل لتلك الصفات فينا ليس بجسم ولا جسماني بل هو النفس الناطقة
فلا يرد نقضا **مسئلة** انه تعالى ليس بعرض لا يعرف ان عاقلا ذهب اليه لان العرض
لا يقوم بنفسه بل قيامه بالجواهر والاجسام فهو محتاج اليهما وبالجملة فان الباري
تعالى ليس بعرض علم جليا جاريا مجرى البديهيات فلو خافه الى التطويل واعلم انه لولا
اهل الزيغ لما ساغ لعاقل ان يقول انه تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ونحوه من
النقايص فانه تعالى موصوف بصفات الكمال ونعوت الجلال وما هذا شانه لا يليق
من جهة التأدب ان يوصف وينعت بسلب النقايص ولهذا لو وصفوا احد الملوك في
الشاهد في غاية الجمال والكمال انه ليس باعور ولا ابرص ولا اجذم ونحوه من الصفات
لاستحق التأديب **مسئلة** في انه تعالى ليس في جهة ولا في حيز خلافا للمجسمة والمشبهة
والحنابلة فانهم اتفقوا على انه في جهة فوق ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من قال انه
على العرش مماس للصفحة العليا منه وجوزوا عليه الحركة والسكون والانتقال وتبدل الجهات
وهو قول اليهود خذلهم الله وفيه مذاهب اخرى ذكرناها في كتابنا المسمى بزبدة الكلام
في عصمة الانام ثم الذي يدل على امتناع كونه في الجهة والحيز وجوه **الاول** لو كان في
جهة وحيز فاما ان يكون مع وجوب ان يكون فيهما وهو باطل لانه يلزم اما قدم الجهة وهما ممتنعان
والحيز او حدوثه تعالى وهو ممتنع او مع جواز ان يحصل فيهما وهو ايضا باطل لان كل من قال
انه في جهة قال بطريق الوجوب اذ الخصم انما يقول به لزعمه انه لا يتصور وجود موجود ليس

ليس في جهة ولا في حيز وربما ادعى العلم الضروري بذلك فح يلزم ان لا يكون ذلك
بطريق الجواز وانه قول لم يقل به احد ولانه غني عنهما والغني عن الشيء لا يحل
فيه ولانه يلزم تبدل صفة كماله بالنقص لان الاستغناء عن الجهة والحيز وعدم حصوله
فيهما كمال لبعده من مشابهة الممكنات والمحدثات والحصول فيه مشابهتها وهو نقص وهو
ممتنع **الثاني** لو كان فيهما لكان متحركا او ساكنا ضرورة ان كل متحيز لا يخلو عنهما وهما
حادثان وما لا يخلو من الحادث فهو حادث **الثالث** لو كان فيهما لكان اما جوهرا او جسما لامتناع
تصور متحيز ليس بجوهر ولا جسم ولانه ان كان منقسما فهو الجسم والا فهو الجوهر وقد
سبق امتناع اللوازم فالملزوم مثله **الرابع** الحيز غير مفتقر الى المتحيز لامكان الخلاء
والمتحيز مفتقر اليه فكان الحيز اولى بوجوب الوجود من المتحيز **الخامس** لو كان في الجهة
او الحيز فاما ان يكونا من خلقه تعالى او من خلق غيره او لا من خلقه ولا من خلق غيره
والاول باطل لانه يلزم افتقارهما اليه من جهة الخلق وافتقاره اليهما من جهة حصوله فيهما
فيلزم الدور ولان الخالق يجب ان يكون متقدما على المخلوق فاذا لم يتصور وجوده بدونهما
فكيف يتصور خلقه لهما والثاني باطل لانه يلزم ان يكونا واجبي الوجود ومشاركين
للباري تعالى في كونهما واجبي الوجود وامتاز عنه بانه مفتقر اليهما وهما غنيان
عنه تعالى الله عن ذلك وامثاله من الضلالات علوا كبيرا **احتجوا** عليه بالعقل
والنقل **اما الاول** فمنهم من ادعى العلم البديهي بان كل شيئين موجودين لا بد ان يكون احدهما
ساريا في الاخر كالجوهر والعرض او مباينا عنه كالجوهرين ويبطلونه بانه لو كان
بديهيا لما كان مختلفا فيه بين العقلاء سيما والاكثرون على خلافه بل القضية وهمية
جعلها الخصم بديهيا فان الوهم والخيال عاجزان عن ادراك موجود ليس في جهة
ولا حيز ولا متصل بالعالم ولا منفصل عنه فانهما لا يحكمان في المعقول الا بحكم
المحسوسات وشبههما ومنهم من يستدل عليه بان وجود موجود لا داخل العالم

Copyright © King Saud University